

لا يستوي الطيب والخبيث [خطبة] لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ

- كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ. الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:00:00](#)

احمده سبحانه خلق الجنة دارا طيبة وجعلها للطيبين وخلق النار دارا خبيثة وجعلها للخبيثين الحمد لله على حكمته وعلى عدله والحمد لله على فضله وبره واحسانه باوليائه. فهو المحمود على كل حال - [00:00:20](#)

وهو المحمود الذي بنعمته تتم الصالحات. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. وصفيه وخليفه. نشهد انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وتركنا بعده على بيضاء نقية - [00:00:50](#)

لا يزيغ عنها الا هالك تركنا تركنا وقد اوضح لنا كل خير وقد نهانا عن اصول الشرع بل فله عليه الصلاة والسلام له منا الدعاء والصلاة عليه اول النهار واخرة. اللهم فصل عليه شفاء ما ارشد وعلم وجاهد. اللهم صل وسلم عليه ما - [00:01:20](#)

دعا الليل والنهار اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد كلما صلى عليه المصلون وكلما غفل عن الصلاة عليه الغافلون اما بعد فيا ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى. واعلموا رحماني الله واياكم ان الله جل وعلا - [00:01:50](#)

طيب لا يقبل الا طيبا. طيب يحب الطيبين طيب. خلق الجنة وجعل هذا طيبة وجعلها مأوى للطيبين طيب جل وعلا يحب الطيب والطيب من من الاقوال ويحب الطيب من الافعال ويحب الطيب في الكسب ويحب الطيب في التصرفات - [00:02:16](#)

حديث يكرهه جل وعلا من الاشخاص ومن الاحوال ومن الاقوال والاعمال والاموال ويحب الله جل وعلا الطيب في ذلك كله. قال عليه الصلاة والسلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. وقال جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. واعملوا صالحا - [00:02:46](#)

اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم قم فاتقوا. وقال جل وعلا ايضا في سورة المائدة قل لا يستوي الخبيث والطيب. ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الباب لعلكم تفلحون. في هذه الايات - [00:03:16](#)

يبين جل وعلا ان الخبيث لا يستوي والطيب وانه سبحانه يحب الطيب ويحب الطيب كبير وامر الرسل ان يعملوا صالحا وان يأكلوا من الطيبات. فالخبيث ولو على مناره الخبيث ولو على الخبيث ولو ظهر فانه لا يساوي الطيب ولا يوزن بالطيب ولو كان - [00:03:46](#)

انا الطيب قليلا مستخفيا فان الطيب يحبه من برأ السماوات والارض. وان الخبيث من برأ السماوات والارض. فقد قال لنا جل وعلا قل لا يستوي الخبيث والطيب الخبيث ولو فزعت فانه لا يساوي الطيب ويكون الخبيث في اشياء يكون الخبيث في الاقوال ويكون - [00:04:16](#)

قف في الاعمال ويكون القب ايضا في اعتقادات القلوب ويكون ايضا في المكاسب تكون القطب ايضا في التصرفات وفي مقابل ذلك تكون العقائد طيبة وتكون الاقوال طيبة وتكون الاعمال طيبة وتكون المكاسب طيبة فانه لو اعجب المعجبون كثرة الاعتقاد - [00:04:46](#)

الخبيث وظهور بعض اهله فانه لا يساوي طيبة لا يساوي الاعتقاد الطيب وطيب رفع رفعة اهله لان الله جل وعلا معه وقد قال وقد

قال عليه الصلاة والسلام ولا تزال طائفة - [00:05:16](#)

هذه الامة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله كالاعتقاد الطيب بالله جل وعلا بانه سبحانه هو الواحد الاحد في ربوبيته والمستحقة ان تتوجه القلوب اليه بالرغبة والرهبة وان تتوجه اللسان اليه بالدعاء - [00:05:36](#)

والاستغاثه وبطلب ما عنده وان يكون اعتقاد المرء بالله انه جل وعلا من اسماء الحسنی كاملة وبالصفات العلی ویتعبد الله جل وعلا باسمائه وصفاته بالتذلل له باسمائه في وصفاته ومعرفته جل وعلا فان من كانت هذه حالة طابت عقيدته وطاب - [00:06:06](#)

ولا يصدر عن الطيب الا طيبا. لان تصرفاته اذا ستكون لله ولان قوله كونوا لله ولان محبته ستكون محبة العبادة لله جل وعلا لانه سبحانه لا يقبل الا طيبا وكذلك ايها المؤمنون الخبيث من من الاعتقادات فانه خبيث - [00:06:36](#)

ومأوى اهله ان لم يتوبوا الدار الخبيثة اما ابدا واما حين بحسب حالهم من من الكفر والبدعة فان الله جل وعلا جعل من اعتقد فيه غير الحق خبيثا خبت قلبه ولو - [00:07:06](#)

كبرى ولو كثرت جموعها فانهم خبثاء لانهم ليسوا على الحق فمن اعتقد في اسماء الله وفي صفاته انها كاسماء وصفات المخلوق فقد خبت اعتقاده ومن تعطل الرحمن جل وعلا فعن ان يكون له الاسماء الحسنی على ما دل عليه ظاهرها فقد خبت اعتقاده وكذلك - [00:07:26](#)

من عطله عن الاتصاف بصفاته وتأول ما ورد في ذلك واخرجه عن ظاهره فقد خبت فقد نسحب اعتقاده فيكون مبتدعا بذلك لانه خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:56](#)

ما وصف به ربه بل ترك ما وصف به الجبار جل وعلا نفسه العلية كذلك من توجه لغيره الا بالعبادة بان توجه الى ولي صالح او توجه الى نبيه فسأله اشياء ودعا - [00:08:16](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألته فاسأل الله والله جل وعلا يقول وان المساجد لا فلا تدعوا مع الله احدا. فدعا غير الله فنعلم انه خبت اعتقاده حيث جعل لله - [00:08:36](#)

الشركة بالدعاء والمسألة والله سبحانه واحد والذي يجيب الدعاء هو الواحد الاحد. فمن توجه لغير الله باي نوع من انواع العبادة والدعاء والسؤال فانه مشرك خبت خبت حينئذ قوله وخبت حينئذ عمله. وكذلك من لم يتوكل على الله - [00:08:56](#)

سبحانه بل جعل الاسباب هي التي تحكم بل جعل الاسباب هي التي تحكم العباد انه اذا عمل عملك فانه بجده ونشاطه فيحصل له كسبه وسيحصل له نجاحه وسواء كان كذلك في الافراد او في المجتمعات فان هذا اعتقاد خبير لان الله جل وعلا هو ولي النعمة - [00:09:26](#)

وهو الذي على كل شيء قدير. ان الله كان على كل شيء مقتدرا. والله سبحانه وتعالى الا يحب المتوكلين عليه وعلمنا جل وعلا ان الاسباب لا تنفع الا بعلمه فحين - [00:09:56](#)

صاحب الاعتقاد الخبيث يتكل على الاسباب وصاحب الاعتقاد الطيب الذي طاب اعتقاده بالله انه السبب ثم يزود امر الانتفاع بالاسباب الى الواحد الاحد الذي بيده ملكوت كل شيء ايها المؤمنون كذلك في الاقواس تنقسم الى خبيث وطيب. فالذي خبت اقواله ولو كثرت فان - [00:10:16](#)

انه مكروه لله جل وعلا مبغض. وكذلك يكرهه عباد الله المؤمنون. الذي اذا نطق نطق بغير الحق واذا تكلم كذب واذا وعد اخلف واذا تكلم تكلم بالنميمة او تكلم بالغيبة - [00:10:46](#)

يبقى لسانه ينطق بانواع من الخبز لا يرعوي ولا يذكر مقامه بين يدي الله جل وعلا بل يتساهل في الاقوال ولا يهتم ان يكون لسانه خبيث فهذا من الخبثاء الذين - [00:11:06](#)

الذين ان لم يغفر الله لهم او لم يتوبوا فانهم معرضون لعذاب الله جل وعلا ولتطهير بالدار الخبيثة حتى يكونوا طيبين. وهذا امر صعب شديد. هل يستوي هذا الذي لسانه مع ذاك الذي طاب لسانه فاذا تكلم تكلم بذكر الله او اذا نطق نطق بالعلم - [00:11:26](#)

اذا تكلم صدق واذا وعد وفى واذا تكلم فانه يحمي نفسه ويحمي عرض المؤمنين من ان ينالوا بسوء هذا الذي طاب قوله وهذا هو الذي يحبه الله جل وعلا وقل لعباده - [00:11:56](#)

يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم. وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لمعاش تكلتك امك يا معاذ وهل يكب النار وهل يكب الناس في النار على مناخر - [00:12:16](#)

او قال على وجوههم الا حصائد السنتهم فلا يستوي من طاب لسانه وقوله ومن خبت لسانه وقوله تراه واقعا بلسانه في انواع من المحرمات فصار خبيثا يتعرض يتعرض للمحرمات بلسانه وربما صار من جراء كلامه انواع من الفساد وانواع من - [00:12:35](#) تصدي الناس عن الحق وانواعه من من وانواعه من ابعاد الناس عن طريق الله جل وعلا بانواع وانواع ما يقال في اي مجال من المجالات لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة - [00:13:05](#)

اذا تكلم اهل الحق بكلام طيب فانه ولو كان ميدانه في الارض قليلا فانه الطيب الذي يحبه الله جل وعلا ولا يستوي وكثرة الخبير ولو اعجبك كثرة القبيح لان الخبيث خبيث - [00:13:25](#)

وان العاقبة للطيبين كذلك ايها المؤمنون في الاعمال لا تستوي الاعمال الطيبة اعمال الخبيثة فان الاعمال الطيبة الصادرة من اهل الايمان افرادا كانوا او مجتمعات انها طيبة يحبها الله جل وعلا فترى اهل الايمان يسعون في الطيبات باعمالهم جوارحهم - [00:13:45](#) في طاعة الله في صلاته او في سعي الى مرض الله او يتحركون في صلة ارحام او في امر بمعروف او نهى عن المنكر او في كسب معاشه يؤجرون عليه او في نحو ذلك من الاعمال الطيبة فانه يعمل - [00:14:15](#)

بالطيب ويتقربون الى الله جل وعلا. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قالوا الطيب هو العمل الصالح في اي ميدان من ميادين الحياة في التساهل الاجتماعي وفي السعي بحاجة - [00:14:35](#)

والارملة والضعفاء والمساكين وفي وفي الاعمال الخيرة العامة للامة هذه كلها اعمال طيبة يحبها الله جل وعلا وفي مقابل ذلك الاعمال الخبيثة التي لا تصدر الا عن قلب خبيثة كالذي كالذين يسعون في اشاعة الفاحشة في الذين امنوا بانواع من السعي -

[00:14:55](#)

وكالذين اذا تكلموا تكلموا في تفريق المؤمنين وكالذين اذا عملوا عملوا في تفريق المؤمنين ولم يتقوا الله في اصلاح ذات البيع وفي جمع الكلمة وكالذين يسعون باعمالهم في انواع المحرمات - [00:15:25](#)

فان هؤلاء وان كثرت اعمالهم وظننا الناس حسنة فانها خبيثة ولا يستوي الخبيث والطيب ولو كثر الخبير كما قال لنا جل وعلا قلنا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة فاتقوا الله يا اولي الاباب لعلكم تفلحون. كذلك ايها المؤمنون في انواع المكاسب -

[00:15:45](#)

لا يستوي الكسب الطيب والكسب الخبير. فدرهم من حلال خيره واكثر بركة واعظم عائدة وانجى بين يدي الله من مئات الالوف او من ملايين من كسب خبيث محرم من ربا او من رشوة او من - [00:16:15](#)

او من خيانة او من انواع المكاسب المحرمة فالذي نبت جسمه من حرام فالنار اولى به وقد قال عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الذي ذكرناه انفا ذكر الرجل يطيل السفر اشعث - [00:16:35](#)

يمد يديه الى السماء يقول يا ربي يا ربي ومطعمه حرام ومشربه حرام وغلي الحرامي كان يستجاب لذلك وقد جاء في بعض الآثار الالهية ان موسى عليه السلام قال لربه جل وعلا يا رب دعاك بنو اسرائيل فلم تستجب لهم. فقال الله جل وعلا لموسى - [00:16:55](#)

يا موسى لقد مدوا الي ايديا لقد مدوا الي ايدي بها الدم الحرام تلو بها الحرام وعملوا بها الحرام فان استجبوا لهم وهذا يبين لك ان الله جل وعلا لا - [00:17:27](#)

ايستجيب الا للطيبين وان تخلص العبد من الخبز في اقواله واعماله ومكاسبه انه وفرجه وانه على العباد ان في ان تكون اجسامهم واجسام اولادهم واهليهم طيبة حتى اذا دعوت اجيب له وحتى اذا سألوا الله جل وعلا اعطاهم اسأل الله الكريم من فضله وكرمه -

[00:17:47](#)

واسأله سبحانه ان يهيئ لنا من امرنا رشدا وان يجعلنا من عباده الذين اذا قالوا اقوالهم واذا عملوا طابت اعمالهم واذا كسبوا طابت مكاسبهم. اللهم نسألك ان تجعلنا ان تجعلنا من الذين رضيت عنهم فجعلتهم طيبين واويتهم الى الدار الطيبة يا اكرم - [00:18:17](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليه وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحثيث. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - [00:18:47](#)

الجليل لي ولك ولسائر المؤمنين من كل ذنب فاستغفروه حقا وتوبوا اليه صدقا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:19:17](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. والداعي الى رضوان الله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - [00:19:38](#)

ابن عبد الله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة فان والله مع الجماعة وعليكم بلزوم التقوى في سركم وعلانياتكم فعظموا الله واتقوه فانه كان حليم باحوالكم ناظر اليكم ثم يجازيكم على اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا - [00:19:58](#)

اللهم اسألك ان تجعلنا ممن راقبك واتقاك حق تقاته يا اكرم الاكرمين عباد الله ان الله جل وعلا امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته ليدلكم على عظم امره. فقال جل وعلا - [00:20:28](#)

لا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل وبارك على عبدك ورسولك محمد صاحب الوجه الانور والجبين الازهر وارض اللهم عن الاربعة الخلفاء الائمة - [00:20:48](#)

الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعن سائر الصحب والال ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعن معهم بعفوك ورحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر - [00:21:08](#)

بعذك الموحدين. اللهم انصر عبادك الذين يقاتلون في سبيلك. اللهم انصر عبادك الذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا يا ارحم الراحمين. اللهم قوهم اللهم قوهم وامددهم بمدد من عندك وكن لهم - [00:21:28](#)

على اعدائها يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا اللهم على الرجاة وباعد بينهم وبين سبل اهل البغي والفساد. يا ارحم الراحمين. اللهم واجعلنا واياهم من - [00:21:48](#)

متعاونين على البر والتقوى يا اكرم الاكرمين. اللهم نسألك ان ترفع عن هذه الديار وعن جميع ديار المسلمين الربا والزنا واسبابهما وان تدفع عنا الزلازل والمحن يا اكرم الاكرمين يا من يجير ولا - [00:22:08](#)

صاروا عليه نسأله ان تديرنا من الخزي في الدنيا ومن العذاب والخزي في الآخرة فاجد اللهم واغفر ذنبا فعباد الرحمن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون - [00:22:28](#)

فاذكروا الله بالسنتكم وباعمالكم يذكركم. واشكروه على النعم يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:22:48](#)